

زاد المسير في علم التفسير

ومعنى بلي من كسب سيئة بل من كسب قال الزجاج بلى رد لقولهم لن تمسنا النار إلا أيما معدودة والسيئة هاهنا الشرك في قول ابن عباس وعكرمة وابي وائل و أبي العالية و مجاهد وقتادة و مقاتل .

وأحاطت به أي أحدثت به خطيئته وقرأ نافع خطيئاته بالجمع قال عكرمة مات ولم يتب منها وقال ابو وائل الخطيئة صفة للشرك قال أبو علي إما أن يكون المعنى أحاطت بحسنه خطيئته أي أحبطتها من حيث أن المحيط أكثر من الماط به فيكون كقوله وإن جهنم لمحيطة بالكافرين التوبة 49 وقوله احاط بهم سرادقها الكهف 29 اويكون معنى أحاطت به أهلكته كقوله إلا أن يحاط بكم يوسف 66 .

وإذا أخذنا ميثاق بني اسرائيل لاتعبدون إلا الله وبالوالدين إحسانا وذي القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة ثم توليتم إلا قليلا منكم وأنتم معرضون .

قوله تعالى وإذا أخذنا ميثاق بني اسرائيل هذا الميثاق مأخوذ عنهم في التوراة .
قوله تعالى لاتعبدون وقرأ عاصم ونافع و ابو عمرو وابن عامر بالتاء على الخطاب لهم وقرأ ابن كثير وحمزة والكسائي بالياء على الإخبار عنهم .

قوله تعالى وبالوالدين احسانا أي ووصيناهم بآبائهم وأمهاتهم خيرا قال الفراء والعرب تقول أوصيك به خيرا وآمرك به خيرا والمعنى آمرك أن تفعل به ثم تحذف أن فيوصل الخير بالوصية والأمر قال الشاعر ... عجبت من دهماء إذ تشكونا ... ومن أبي دهماء إذ يوصينا ... خيرا بها كأننا جافونا

وأما الإحسان الى الوالدين فهو برهما قال ابن عباس لا تنفض ثوبك فيصيبهما الغبار وقالت عائشة ما بر والده من شد النظر اليه وقال عروة لا تمتنع عن شيء أحياه